DOI: https://doi.org/10.18860/ua.v22i1.10228

PSYCHOLOGICAL NUANCE IN Q.S. YUSUF: A Study on Thematic Tafseer with Psychological Approach

الانفعالات النفسية في سورة يوسف: دراسة التفسير الموضوعي في ضوء علم النفس

Abdul Mustaqim and Muhammad Khalid
Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta, Indonesia
E-mail: abdulmustaqim@uin-suka.ac.id

Abstract

Surah Yusuf is the only Surah in The Quran telling the story of Prophet Yusuf. It contains several important psychological dimensions to teach people about moral. However, the study of psychological dimensions is rarely (or never) conducted. Using thematic method and psychological approach, this article aims to describe and analyze comprehensively the dimensions of psychological emotions of Prophet Yusuf's story. As a result, this research concludes that there are psychological emotional terms in the story, such as fear (khawf), sadness (ḥuzn), jealousy (ghirah), envy (ḥasad), hate (kurh), joy (faraḥ), lust (shahwah), and regret (nadm). Actually, these emotions are good for self-protection, competition, and self-defense. From the story, humans can learn how to control these emotions well, so they do not fall into difficulty. The reason why the Quran pays attention to psychological emotions in the story of Yusuf is to teach that all humans including the prophets have psychological emotions. So, they should be wise in dealing with emotions and to adjust or control them.

سورة يوسف هي السورة الوحيدة في القرآن التي تحكي قصة يوسف عليه السلام. ويعتمد القرآن على أسلوب القصة لتعليم الناس دروساً في السلوك واستخلاص العبر من تجارب الآخرين، فسورة يوسف حافلةٌ بمشاهد تتجلى فيها الانفعالات النفسية ولم يكن هناك بحوث علمية تبحث في هذه القضية. فهذا البحث يحاول فهم القرآن الكريم من منظورٍ علم النفس والتحليل النفسي وبالتحديد في (الانفعالات النفسية) والكشف عن سبب اهتمام القرآن بذكر هذه الانفعالات. ومنهج البحث هو منهج التفسير الموضوعي المتعلق بسورة واحدة من سور القرآن وهي سورة يوسف بحيث يقوم بتفسيرها وتحليلها من ناحية موضوع (الانفعالات النفسية)، إضافة إلى ذلك، يتبع هذا البحث المقاربة السيكولوجية حيث تشرح وتحلل أبعاد الانفعالات السيكولوجية التي كانت في قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. ونتيجة هذا البحث أنه يمكننا فهم القرآن من ناحية الانفعالات النفسية وذلك بالتركيز عليها واستخراجها من بين ثنايا الآيات، فقد ظهرت لنا انفعالات كثيرة في آيات هذه السورة: كانفعال الخوف، والحزن، والغيرة، والحسد، والكره، والفرح، والشهوة، والندم. ومن أسباب اهتمام القرآن بالانفعالات النفسية ليبين لنا الله تعالى أنها ما هي إلا مشاعر طبيعية لا يخلو إنسان منها مهما كان فقد اعترت الأنبياء عليهم السلام، وأيضاً لاستنباط الحكمة منها، ليكون منهاجاً للناس في طريقة التعامل مع الانفعالات التي تعتري الإنسان، وطريقة ضبطها والتحكم بها.

Keywords: *psychological approach; psychological emotions; Surah Yusuf; thematic method*

Received: December 03, 2020; Accepted: May 26, 2021

المقدمة

إن القرآن الكريم كتاب دين وهداية أنزله الله سبحانه وتعالى على النبي محمد صلوات الله عليه وسلامه للناس كافة، يخاطب فيه عقل الإنسان ووجدانه، ويعلمه عقيدة التوحيد، ويزكيه بالعبادات، ويهديه إلى ما فيه خيره وصلاحه في حياته

الفردية والاجتماعية، ويرشده إلى الطريق الأمثل لتحقيق ذاته، ونمو شخصيته، وترقي نفسه في مدارج الكمال الإنساني حتى يستطيع أن يحقق لنفسه السعادة في الدنيا والآخرة، فقد قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل: ٨٩ وقد حث القرآن الكريم الناس على السير في الأرض وملاحظة ما في الكون من مخلوقات، والنظر والتفكير في السماوات والأرض وما فيها من خلق الله حتى يستطيعوا أن يستدلوا مما يرونه من بديع الصنع والخلق على وجود المبدع الخالق سبحانه وتعالى فقد قال بما يتعلق بذلك: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ العنكبوت: ٢٠.

وحث القرآن الكريم الإنسان أيضا على التفكير في نفسه، وفي عجيب خلقه، ودقة تكوينه، وهو بذلك يدفع الناس إلى دراسة النفس ومعرفة أسرارها. فمعرفة النفس تؤدي إلى معرفة الله، فقد قال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات: ٢١ وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ الروم: ٨ وقال أيضا: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ ﴾ فصلت: ٥٣ (al-Najâtî 2001, 22) وفي هذا المعنى جاء في الأثر: "من عرف نفسه فقد عرف ربه". وجاء أيضا: "أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه". (al-Ghazâlî 1975, 6)، وفضلا عن ذلك، فإن معرفة الإنسان لنفسه تساعده على ضبط أهوائها، ووقايتها من الغواية والانحراف، وتوجيهها إلى طريق الإيمان والعمل الصالح والسلوك السليم مما يهيئ للإنسان الحياة الآمنة المطمئنة، ويحقق له السعادة في الدنيا والآخرة (Sofiyan 2019).

وقد تضمن القرآن الكريم كثيرا من الآيات التي تعرضت لطبيعة تكوين الإنسان، ووصفت أحوال النفس المختلفة، وبينت أسباب انحرافها ومرضها، وطرق تهذيبها وتربيتها وعلاجها. وذلك أمر طبيعي في كتاب أنزله الله تعالى لهداية الإنسان وتوجيهه وتربيته وتعليمه (A. Kamaruddin 2012). وكانت هذه الآيات الواردة في

القرآن الكريم عن النفس بمثابة المعالم التي يسترشد بها الإنسان في فهم نفسه وخصالها المختلفة، وفي توجيهها إلى الطريق السليم وتهذيبها وتربيتها (Heriansyah 2018; Irham 2018). ومن الممكن أن نسترشد بما ورد في القرآن الكريم من حقائق عن الإنسان، وصفاته وأحواله النفسية في تكوين صورة صحيحة عن شخصية الإنسان، وعن الدوافع الأساسية التي تحرك سلوكه، وعن العوامل الرئيسية لتوافق شخصيته وتكاملها، ولتحقيق صحته النفسية، مما يكون من شأنه أن يمهد الطريق لقيام "علم للنفس" تتفق نتائجه وحقائقه مع الحقائق الصحيحة عن الإنسان التي نستمدها من كلام الله سبحانه وتعالى خالق الإنسان، وهو الأعلم بطبيعته وأسرار تكوينه فقد قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك: ١٤ (al-Najâtî 2001, 23) وتتجلى في سورة يوسف عدة مواضيع نفسية هامة، تشكل دروساً وعبراً لمن أراد التعلم والاعتبار (Agung 2018).

فسورة يوسف من السور التي تعتمد على القصة (القصص) لتعليم الناس دروساً في السلوك واستخلاص العبر من تجارب الآخرين (Said, Umachandran, and Don 2018). والسورة حافلةٌ بمشاهد تتجلى فيها انفعالات الغيرة، والحزن، والغضب، والخوف، والسرور، وبمشاهد الابتلاء للنبي يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ابتلاء بغيرة الإخوة، وابتلاء بالفتنة، وابتلاء بالسجن، وابتلاء بالملك والقوة. وفي السورة أيضاً مشهد لابتلاء النبي يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بفقدان ابنه، وفقدان بصره، ومشهد لصبره الطويل، وعدم تسرب اليأس إلى قلبه رغم معاناته الشديدة. وتبين السورة أن طول الابتلاء – مهما طال – لا يعني اليأس من روح الله، وتوضح السورة انطباق سنن الطبيعة البشرية وقوانين تدافع قوى الشر والخير على الأنبياء والرسل، وإن كان الوحي يوجههم ويعصمهم من الزلل، كما توضح مدى تحمل الأنبياء للأحزان والابتلاء والفتن (Humaira and Astuti 2017; Ismatullah 2012; Ja'far 2015).

وتقدم السورة أيضاً نموذجاً للسموِّ الأخلاقي (Setia, Nur, and Ismail 2014). والعفو عند المقدرة، من طرف قائد تولى أمانة الحكم في سنوات الرخاء وسنوات الشدة، وساس البلاد والعباد بالعدل والإحسان، فأخرج البلاد من الأزمة، وأغاث

الناس الذين مسهم الضر في مختلف المناطق (Mahliatussikah 2016). وهذه السورة نموذج للصراع بين الحق والباطل، وبين العقل والهوى، وبين المصالح الشخصية المبنيَّة على الأنانيَّة، وخدمة المصلحة العامة للأسرة والمجتمع والإنسانية. وهذه السورة أيضاً مثال واقعي يبيِّن كيف أن المظلوم قد يعامل كظالم، والبريء قد يصبح متَّهماً، وأن شخصاً – مهما علا مقامه ومكانته – قد يُحكم عليه زوراً وبهتاناً، ويُودع السجنَ مع المجرمين (Maimunah 2016; Wahyuningsih 2017).

وتبين السورة في الجانب النفسي دور الانفعالات في تحريك السلوك، كما تبين تفاعل وتكامل مختلف الجوانب التي تكوِّن الإنسان: الأبعاد الجسمية، والروحية، والعقلية، والوجدانية، والسلوكية، وكيفية تأثير كل جانب في الجوانب الأخرى، وتأثره بها، وفي هذه السورة الانفعالات البشرية، والحياة الوجدانية للبشر كما هم في الواقع، دون أقنعة، وعندما يحاول بعضهم – مثل إخوة يوسف وامرأة العزيز – اصطناع أقنعة الخير والعفاف؛ فإنها لا تلبث أن تتساقط كما تتساقط أوراق الشجر في فصل الخريف (Ashwî 2007‘) .وليس هذا البحث إلا محاولة متواضعة لفهم هذه السورة من خلال تناولٍ نفسيٍّ للأحداث وأنماط السلوك الواردة في هذه السورة، من الجانب الانفعالي أو الوجداني للإنسان، الذي صُوِّر في هذه السورة أحسن تصوير. ولعل هذا التناول يساعدنا على فهم القرآن الكريم من منظورٍ مختلفٍ عن بقية التناولات الأخرى المعتمَدة في كتب التفسير المعروفة.

واستناداً لما ذكر أعلاه من وجود علاقة وثيقة بين علم النفس والقرآن الكريم ولما سوف يتطرق له هذا البحث من محاولة دراسة إمكانية فهم القرآن من الناحية النفسية وتحديداً من ناحية الانفعالات النفسية المذكورة في سورة يوسف، فإنه سوف يجيب على الأسئلة التالية: ما سبب اهتمام القرآن بذكر الانفعالات النفسية؟ كيف يمكننا تفسير سورة يوسف من وجهة نظر نفسية؟ ما هي الانفعالات النفسية المذكورة في السورة؟ وما هي الحكمة من ذكرها؟

إن هدف هذا البحث هو محاولة لفهم القرآن الكريم من منظورٍ مختلفٍ عن بقية التناولات الأخرى المعتمَدة في كتب التفسير المعروفة وهي من منظور علم النفس والتحليل النفسي للمواقف والقصص المذكورة في القرآن الكريم من ناحية الجانب

الوجداني منها أو ما يسمى (الانفعالات النفسية). وقد اختار الباحثان سورة يوسف في هذا البحث لفهمها وتحليل القصة من وجهة نظر نفسية لاستنباط الانفعالات النفسية الموجودة في السورة، وسبب اختيارها من بين سور القرآن لما فيها من تطرق لعدة مواضيع نفسية هامة يمكن منها أن نفهم السورة فهما نفسيا من وجهة نظر علم النفس، فسيكون بذلك ما جاء في القرآن الكريم هو المنطلق لفهم الإنسان وانفعالاته النفسية، وليس ما هو وارد في علم النفس الحديث فحسب.

وأما منهج البحث فهو منهج التفسير الموضوعي المتعلق بسورة واحدة من سور القرآن وهي سورة يوسف، ومنهج التفسير الموضوعي هو منهج من مناهج علم التفسير وهو " جمع الآيات القرآنية التي تعالج موضوعاً واحداً وهدفاً واحداً، بالدراسة والتفصيل" (Mustaqim 2017, 61; al-Zahrânî 1410 H, 12)، ويتم تطبيق هذا المنهج على وجهين: الأول هو تفسير موضوعات قرآنية معينة تفسيرا موضوعيا، والثاني تفسير سورة معينة تفسيرا موضوعيا، وهنا سنستخدم الوجه الثاني من المنهج الموضوعي لأنه سيكون في تفسير سورة معينة وهي سورة يوسف. ونحاول أيضاً في هذا البحث على استخدام المنهج الازدواجي لأنه سيجمع البحث بين علمين وهو علم تفسير القرآن وعلم النفس، بمعنى تفسير آيات سورة يوسف من وجهة نظر نفسية (Abdullah 2006).

أما مصدر البيانات في هذا البحث فينقسم إلى قسمين: القسم الأول: البيانات الرئيسية مأخوذة من الآيات القرآنية التي وردت منهما قصة نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أما مصدر هذه البيانات فهي القران الكريم، من سورة يوسف. القسم الثاني: البيانات الثانوية مأخوذة من الكتب المتعلقة بهذا البحث خاصة كتب تفسير القرآن الكريم والكتب المتعلقة بعلم النفس والانفعالات النفسية. أما الطريقة المستخدمة في جمع بيانات هذا البحث فهي طريقة الوثائق. وهي أن يقرأ الباحثان قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في سورة يوسف عدة مرات ويحللانها من وجهة نظر نفسية ليستخرجا من آياتها الانفعالات النفسية المذكورة فيها، ثم يقسم الباحثان تلك الآيات ويصنفانها حسب نوع الانفعالات النفسية المذكورة فيها.

وأما في تحليل البيانات التي تم جمعها فيتبع الباحثان الطريقة التالية: أ. تحديد البيانات بحيث يحدد الباحثان الآيات من سورة يوسف التي وجد فيها شيء من الانفعالات النفسية. ب. تصنيف البيانات: هنا يصنف الباحثان الآيات من سورة يوسف التي تم تحديدها حسب نوع الانفعال النفسي المذكور في الآية. ج. عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها: هنا يعرض الباحث الآيات من سورة يوسف (التي تم تحديدها وتصنيفها) ثم يفسرها أو يصفها، ويحلل الانفعالات النفسية المذكورة فيها من وجهة نظر علم النفس.

النظرة العامة عن الانفعالات النفسية

تعريف الانفعالات لغة: الانفعالات مفردها (انفعال) ومأخوذة من الفعل (انفعل-ينفعل -انفعالا) بمعنى التأثر وانفعل يعني تأثر الشخص. وعرف عبد الغني أبو العزم في معجمه " (Abû al-'Azm 2011, 4156) انفعل انفعالا شديدا: تأثر تأثرا كبيرا. وعرف أيضاً مجمع العرب كلمة انفعل ب "تأثر به انبساطا وانقباضاً" (Majma' al-Lughah al-'Arabiyah 2004, 695). وأما تعريف الانفعالات اصطلاحا فإنه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه بين علماء النفس للانفعالات النفسية، وسنذكر هنا بعض هذه التعاريف: أولا، أنها حالة جسمية نفسية ثائرة، يضطرب لها الإنسان كله جسماً ونفساً أو بأنها حالة وجدانية قوية طارئة مفاجئة، وبذا يكون الفزع والهلع من الانفعالات ولا يكون الإشفاق من شيء انفعالاً، ويكون الحزن انفعالاً ولكن حالتي اليأس والقنوط لا تدخلان في زمرة الانفعالات، وتكون الشهوة انفعالاً ولا يكون الحب انفعالاً (Râjiḥ 1968, 127). ثانيا، هي إرجاع أو استجابات قوية لها تأثير الدوافع على السلوك، وهي عبارة عن استجابات فسيولوجية وسيكولوجية تؤثر في الإدراك، وفي التعلم وفي الأداء (Murray 1988, 101). ثالثا، الانفعال خبرة أو حالة ذات صبغة وجدانية، نفسية الأصل، وتكتشف في السلوك والوظائف الفسيولوجية. (Manṣûr et al 2003, 146).

رابعا، أنها حالةٌ من اللاتوازن بين الكائن الحي (الحيوان والإنسان) من جهة، والمثيرات الخارجية (المادية والاجتماعية) من جهة أخرى، مما يؤدي إلى ظهور الانفعالات بصورة مفاجئة ولحظية زائلة , تدفعنا للاقتراب من شيء, أو الابتعاد عنه,

وتكون مصحوبة باضطرابات جسدية خارجية. (Yûnus 2007, 228) ويتضح بعد ذكر هذه التعاريف أنه رغم اختلافها إلا أنها تتفق على أن الانفعال هو حالة نفسية وجدانية تؤثر على سلوك الفرد وتغير في فسيولوجيا الجسم. وفي قصة يوسف هناك أبعاد الانفعالات السيكولوجية التي تؤثر في سلوك الأشخاص من إخوة يوسف في حياتهم من الغيرة والحسد لنبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. كذلك الحزن والخوف من أبيه عندما ذهب يوسف مع أخوته والشوق والحب بعد ذهابه لفطرة طويلة وما إلى ذلك.

الحكمة من وجود الانفعالات في الإنسان وورودها في القرآن الكريم

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الانفعالات من الخوف والحزن والحب وغيرها في الإنسان ويغرسها به منذ طفولته، مما تعود به على الإنسان من الفوائد الكثيرة لبقاء الإنسان واستمرار الحياة ومن هذه الفوائد: أولا، حماية الإنسان نفسه من المخاطر والأضرار التي قد تصيبه أو تصيب غيره، ويظهر ذلك في انفعال الخوف مثلا، فعندما يقع الإنسان شيء فيه ضرر في نفسه مثلا، فإنه يخاف من هذا الشيء فيحمي نفسه مباشرة منه بالابتعاد عنه أو دفعه عنه، ومثال ذلك ما جاء في قوله تعالى على النبي موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عندما كان فاراً هارباً من فرعون: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ القصص: ٢٠ – ٢١.

قال سيد قطب: (ولفظ يترقب يصور هيئة القلق الذي يتلفت ويتوجس، ويتوقع الشر كل لحظة. وهي سمة الشخصية الانفعالية تبدو في هذا الموقف كذلك، والتعبير يجسم هيئة الخوف والقلق بهذا اللفظ، كما أنه يضخمها بكلمتي "في المدينة" فالمدينة عادة موطن الأمن والطمأنينة، فإذا كان خائفاً يترقب في المدينة، فأعظم الخوف ما كان في مأمن ومستقر) (Quṭb 2003, 2682-3)، فلولا خوف موسى من فرعون لما ترك المدينة هرباً لحماية نفسه من إيذاء فرعون له ومحاولة قتله.

وأضاف محمد نجاتي في ذلك وقال (وليست فائدة الخوف مقصورة على وقاية الإنسان من الأخطار التي تهدده في حياته الدنيوية، وإنما من أهم فوائده أيضا أنه يدفع المؤمن إلى اتقاء عذاب الله في الحياة الآخرة، فالخوف من عقاب الله يدفع المؤمن إلى تجنب الوقوع في المعاصي، وإلى التمسك بالتقوى والانتظام في عبادة الله وعمل كل ما يرضيه) (al-Najâtî 2001, 72)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ السجدة: ١٦.

ثانيا، لاستمرار الإنسان على فعل الخير أو الأمر المحمود، عندما يجد الفرح في قلبه بسببه أو عند الحصول عليه، وهذه يظهر في انفعال الفرح. ثالثا، لاستمرار الإنسان وبقاء نسله، ويظهر ذلك في انفعال حب الجنس (الشهوة) فهو أمر ضروري لبقاء جنس الإنسان بالتناسل وقد ذكر أمر الشهوة في القرآن في قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ آل عمران: ١٤. والإسلام يعترف بالدافع الجنسي ولا ينكره، وهو بطبيعة الحال يعترف بالحب الجنسي المصاحب له لأنه انفعال فطري في طبيعة الإنسان لا ينكره الإسلام، ولا يحقره ولا يكبته، ولكن الإسلام يدعو فقط إلى السيطرة على هذا الحب والتحكم فيه وذلك عن طريق إشباعه بالطريق المشروع وهو النكاح والزواج (al-Najâtî 2001, 87)، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الروم: ٢١.

رابعا، شعور الندم على فعل ولوم النفس، لما فيه من فوائد رجوع الإنسان عن خطئه وعدم إصراره عليه، ودفعه إلى تجنب الأفعال غير المحمودة والذنوب التي قد تصل به إلى شعور الندم، ويذكر الله عز وجل ذلك في كتابه العزيز في موقف قتل قابيل لأخيه هابيل ويصف الله تعالى ندمه بعد ذلك، في قوله تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ

لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ المائدة: ٣٠ – ٣١.

الجانب النفسي والقيم التربوية في السورة

تذكر سورة يوسف قصة كاملة الأحداث واضحة في مجرياتها وتتابعها، منذ بداية رؤيا يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ والمواقف التي مرّ بها عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلى أن حققت رؤياه في سجود إخوته له ـ ففي القصة مواقف وأحداث إنسانية كثيرة ففيها المواقف الحزينة وفيها المواقف المفرحة، وبها كذلك مواقف عميقة في الحب الأبوي العظيم لأبنائه، وبها المواقف المليئة بالظلم والحسد والغيرة وبها أيضاً العدل والرحمة والعطاء والإحسان وبها موقف للغريزة الإنسانية (الشهوة)، ولذلك قال سيد قطب "إن قصة يوسف كما جاء في هذه السورة تمثل النموذج الكامل للمنهج في الأداء النفسي والعقدي والتربوي والحركي أيضاً (Quṭb 2003, 1951).

وفي السورة وصف واقعي لما تمر به شخصيات القصة من مواقف كما هي على الواقع دون مجاملة أو مواراة، وذلك يعطي انعكاسا جيدا في تحليل شخصيات السورة من النواحي النفسية، وكذلك يظهر من تلك المواقف التي يمر بها الشخصيات كيف أن الانفعالات النفسية هي محركة لسلوك الإنسان وقراراته. قال أحمد نوفل: "وهكذا فإن الدارس لهذه القصة في القرآن يستطيع أن يبرز شحنات نفسية من أبطال القصة، ومن بعض كلماتها وإشاراتها" (Nofal 2010, 49)، فالسورة مليئة بالمواقف والمشاعر الإنسانية النفسية التي تجعل منها موضع مستحقا للبحث والدراسة والتحليل من الجوانب النفسية لتلك المواقف والمشاعر والاستفادة منها.

أما الانفعالات النفسية المذكورة في سورة يوسف فهي: أولا، انفعال الخوف. تعريف الخوف: لغة (al-Anṣârî 1414 H, vol. 9, 99) قد اتفق تقريبا على تعريف الخوف لغة معظم معاجم اللغة العربية (al-Fayrauzâbâdî 2005, 809) على أنه مشتق من خاف يخاف خوفا خيفة ومخافة (al-Jawharî 1987, 1358-9) ومعناه الفزع (al-Farâhidî n.d., vol. 4, 312; al-Râzî 1999, 98)، أما اصطلاحا فقد ذكر

المناوي أكثر من تعريف منها: "توقع مكروه أو فوت محبوب، ذكره ابن الكمال، وقال الراغب: توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة كما أن الرجاء توقع محبوب كذلك وضده الأمن ويستعمل في الأمور الدنيوية والأخروية" (al-Manâwî 1990, 161). وقد عرفه علماء النفس بأنه: "شعور يصيب عقل الإنسان المترقب لحدوث أمر سلبي له من خطر معين، وقد يكون هذا الشعور حقيقيا، أو مجرد خيال و وهم لا وجود له" (Maryam 2016).

والآية التي ذكر فيها انفعال الخوف في السورة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ ﴾ يوسف: ٥ تفسيرها وتحليل انفعال الخوف بها: قال في تفسير هذه الآية الزمخشري في الكشاف: "عرف يعقوب دلالة الرؤيا على أن يوسف يبلغه الله مبلغاً من الحكمة ويصطفيه للنبوة وينعم عليه بشرف الدارين كما فعل بآبائه، فخاف عليه حسد الإخوة وبغيهم (al-Khawârizmî 2009, vol. 2, 504). وهنا يتجلى خوف يعقوب الذي انتابه عندما ذكر له ابنه يوسف عليهم السلام تلك الرؤيا، فقد ظهر خوفه ودل عليه جوابه مباشرة بعد ذكر ابنه الرؤيا بأن لا تقصها على إخوتك فلم يذكر له تفسيرها، ولم يتكلم في فضل الله عليه إلا بعد تنبيهه بالحذر من أن يقولها لأخوته وذلك في الآية بعدها: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ﴾ يوسف: ٦ وهذا يدل على خوفه الشديد على يوسف من إيذاء أخوته له، لعلمه بغيرتهم منه قبل حدوث هذه الرؤيا.

وقد قال ذلك ابن عاشور في تفسيره "قد علم يعقوب عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أن إخوة يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ العشرة كانوا يغارون منه لفرط فضله عليهم خلقا وخلقا، وعلم أنهم يعبرون الرؤيا إجمالا وتفصيلاً، وعلم أن تلك الرؤيا تؤذن برفعة ينالها يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على إخوته الذين هم أحد عشر فخشي إن قصها يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عليهم أن تشتد بهم الغيرة إلى حد الحسد، وأن يعبروها على وجهها

فينشأ فيهم شر الحاسد إذا حسد، فيكيدوا له كيدا ليسلموا من تفوقه عليهم وفضله فيهم" (Ibn ʻÂshûr 1984, vol. 12, 213).

وفي هذا المشهد يظهر خوف يعقوب على ابنه من أن يصيبه مكروه، وسبب هذا الخوف ذلك الدافع الفطري الذي وضعه الله في الإنسان وهو دافع الحب الأبوي، الذي يجعل الإنسان يحمي ويرعى أولاده بحب وعطاء بدون مقابل، وقال الدكتور أحمد شوقي إبراهيم "دافع الرجل لحب أولاده هو دافع نفسي فطري، فالرجل يحب أن تكون له ذرية حتى يشعر من خلال ذريته باستمرار حياته من بعده" (Ibrâhîm 2012, 114). فذلك الدافع دافع فطري وضعه الله في البشر، فكيف كان يخاف يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بحبه واهتمامه بابنه يوسف الذي قد علم أن الله سيصطفيه بالنبوة ليكمل مسيرة آبائه الذين اصطفاهم الله من قبله بالنبوة.

المطلب الثاني: الحكمة والفائدة من انفعال الخوف في هذه الآية. خوف يعقوب في هذا المشهد إنما كان من أجل حماية يوسف من أن يصيبه أذى من إخوته، فلولا توصية يعقوب لابنه بأن لا يقص الرؤيا على أخوته، لقصها عليهم ولزاد حسدهم وكرههم له، فكان لخوف يعقوب في هذا الموقف فائدة على ابنه لحمايته من الضرر، ولكن أمر الله كائن في وقع حسدهم وكرهم له بفعلهم الجريمة، لأنهم كانوا يغارون منه قبل علمهم بهذه الرؤيا، وكان ما حصل ليوسف هو من تقدير الله له، حتى يصل للفضل العظيم الذي أعده الله له في مصر، ويقول في ذلك سيد قطب: "ما خافه يعقوب على يوسف لو قص رؤياه على إخوته قد تم عن طريق آخر، وهو حقدهم لإيثار أبيهم عليه، فكان لا بد أن يتم لأنه حلقة من سلسلة الرواية الكبرى المرسومة، لتصل بيوسف إلى النهاية المرسومة، والتي تمهد لها ظروف حياته، وواقع أسرته، ومجيئه لأبيه على كبره" (Quṭb 2003, 1973).

ثانيا، انفعال الحزن. أما الحزن لغة فهو من حزن يحزن حزناً، فهو محزن (al-Ḥâmid 2008, 487) وقد اتفقت معظم المعاجم على أصل الكلمة في اللغة وتعني : خلاف سهل وهو كل ما غلظ من الأرض وفيها حزونه (al-Ḥamawî n.d., 134) وهو ضد السرور (al-Bustânî 1987, 166) وجمعه أحزان (al-Râzî 1999, 72). أما

تعريف الحزن اصطلاحا فقد قال المناوي: "الحزن (بالضم) هو الغم الحاصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب" (al-Manâwî 1990, 139).
وقال الجرجاني أنه "عبارة عما يحصل لوقوع مكروه، أو فوات محبوب في الماضي (al-Jurjânî 1989, 86). أما عند علماء النفس فقد عرف رشاد علي انفعال الحزن بأنه انفعال طبيعي، يكون مصحوبا في أغلب الأحوال بفقد المصادر الهامة لإشباع الرغبات أو الحاجات، ويرى البعض انه انخفاض مفاجئ في مستويات التعزيز (Mûsâ 2001, 44). فالحزن له أسباب خارجية تؤثر الحالة النفسية، ويكون مصحوباً بتغيرات نفسية تحدث للفرد تسبب انخفاض في مستوى السعادة والتفاؤل لديه (al-Jawharî 1987, 247; al-Ḥâmid 2008, 488).

أما الآية التي ذكر فيها انفعال الحزن: فهي قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ يوسف: ١٣ تفسيرها وتحليل انفعال الحزن بها يبدو في هذا الموقف حيث يصف نبي الله يعقوب لأبنائه حزنه الشديد إذا فارق ابنه يوسف، عندما طلب إخوة يوسف أخذه معهم ليرتع ويلعب، فقال لهم إنه يحزنه ذلك فلا يقدر على فراقه أبداً، وقد وصف الشيخ عبد الله العلمي رد يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ ﴾ أي "لا يهون علي مفارقته، وإني أحب أن يكون يوسف مني دائما بمرأى ومسمع، وإنه ليحزنني أن تبعدوا به عني ويؤلم قلبي أن تفرقوا بينه وبيني، ويقض مضجعي أن تحرموني رؤيته، لأن ذلك يجعلني حائر النفس، ضائق الصدر، بكل ما تحت هذه الكلمة من المعاني" (al-Dimashqî 1961, vol. 1, 352). وقد وضع الشيخ عبد الله عدة احتمالات لحزن يعقوب في هذا الموقف ولكنه رجح بأن يكون خوفه مخصصاً فقط من الأخوة لمعرفته بغيرتهم وحسدهم ليوسف (al-Dimashqî 1961, vol. 1, 353).

فانفعال الحزن هنا يظهر عند يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في توقع حزنه لو فارق ابنه يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وذهب معهم، بل ومن سياق كلامه وكأنه قد بدأ في الشعور بالحزن منذ طلبهم منهم ذلك، كما أكد ذلك الآلوسي: "فإن الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشيء قبل وقوعه" (al-Âlûsî 1415 H, 387). فمعرفته

السابقة بأبنائه وغيرتهم من إخوته جعلته يتوقع حدوث مكروه له معهم، ولكنه لم يستطع رفض ذلك الطلب ويقال إن السبب أن يوسف نفسه طلب منه الموافقة على ذهابه معهم فلم يستطع رد طلب ابنه الذي يحبه، وقد قال ذلك ابن الجوزي: "قال المفسرون: قالوا ليوسف: أما تشتاق أن تخرج معنا فتلعب وتتصيد؟ قال: بلى، قالوا: فسل أباك أن يرسلك معنا، قال: أفعل، فدخلوا بجماعتهم على يعقوب، فقالوا: يا أبانا إن يوسف قد أحب أن يخرج معنا، فقال: ما تقول يا بني؟ قال: نعم يا أبت، قد أرى من إخوتي اللين واللطف، فأنا أحب أن تأذن لي، فأرسله معهم، فلما أصحروا، أظهروا له ما في أنفسهم من العداوة" (al-Jawzî 1422 H, vol. 2, 418). تظهر الحكمة من حزن يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ هو إظهار المحبة التي يحملها لابنه يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بأنه لا يستطيع فراقه، و ذلك لإظهار أن محبة الأبناء أمر طبيعي غرسه الله في الآباء، و كذلك إظهار يعقوب هذا الحزن لأبنائه لعله يزيدهم حرصاً وحفاظاً على يوسف كما قال ذلك السدحان "إن ذكر توقع المحذور ﴿ لَيَحۡزُنُنِيٓ ﴾ يزيد المؤتمن حرصاً على الأمانة" (al-Sadhân n.d. 26-27).

ثالثا، انفعال الغيرة. أما الغيرة فهي لغة من غار- يغار- يغير- غَيْرةً وغيارا (al-Yamanî 1999, vol. 8, 5048). وذكر في المعاجم على أنها الميرة بها صلاح العيال فيقال غرت أهلي أي مرتُهم، وغار لهم أي مارَهُم ونفعهم، وغارهم الله تعالى بالغيث يغيرهم ويغورهم أي أصلح شأنهم ونفعهم (al-Zabîdî 1965, vol. 13, 284). أما اصطلاحا فقد عرفها أحمد مختار بأنها " تعلق شديد بشخص الحبيب، وقلق دائم خشية ميله لشخصٍ آخر قد يشاركه في حبه "(al-Ḥâmid 2008, 1656).

أما عند علماء النفس فيقول نجاتي في تعريفها: " انفعال الغيرة انفعال مركب توجد به عناصر من عدة انفعالات أخرى وخاصة انفعال الكره، ولذلك فغالبا ما تكون الغيرة مصحوبة بالكره والحقد والرغبة في إيذاء الشخص الذي يثير الغيرة" (al-Najâtî 2001, 92). الآية التي ذكر بها انفعال الغيرة في السورة قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ﴾ يوسف: ٨. أما تفسيرها وتحليل انفعال الغيرة بها فتظهر لنا هذه الآية بداية ظهور انفعال

الغيرة عند إخوة يوسف، وغيرتهم تكمن في أنهم أحسوا أن يوسف وأخيه بنيامين أحب وأقرب منهم إلى أبيهم يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وإن كان ذلك توهم منهم في أن أباهم يفضل أحدهم على الآخر ظاهرياً وعيناً بيناً، لأن ذلك لا ينطبق على صفاته وهو نبي من أنبياء الله، كما قال ذلك ابن عاشور "ودعواهم أن يوسف وأخاه أحب إلى يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ منهم يجوز أن تكون دعوى باطلة أثار اعتقادها في نفوسهم شدّةُ الغيرة من أفضليّة يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأخيه عليهم في الكمالات وربّما سمعوا ثناء أبيهم على يوسف وأخيه في أعمال تصدر منهما أو شاهدوه يأخذ بإشارته أو رأوا منه شفقة عليهما لصغرهما ووفاة أمّهما فتوهّموا من ذلك أنّه أشدّ حبّاً إيّاهما منهم توهماً باطلاً" (Ibn ʻÂshûr 1984, vol. 12, 221).

فيظهر هنا أنهم رأوا أن أخويهم يوسف وبنيامين أفضل منهم عند أبيهم – في نظرهم – وهم يرون أنهم أحق بهذا الفضل والاهتمام لأنهم عصبة وأكبر سنا، كما قال المقدسي في قولهم: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ أي: "جماعة عشرة تعصب بنا الأمور، وفينا كفاية، ويفضلُهما علينا، ولا كفايةَ فيهما" (al-Ḥanbalî 2009, vol. 3, 394) ومن هنا بدأ انفعال الغيرة عند الأخوان بسبب فكرة ظهرت لهم، من شعورهم أن يوسف وأخيه أفضل منهم أو أحب إلى أبيهم، وسيتطور أمرها إلى حسد ثم سيقومون بفعلتهم في إبعاد أخيهم عن أبيه، وكانت بدايتها مجرد فكرة وغيره وتحولت بعد ذلك إلى جريمة.

المطلب الثاني: الحكمة والفائدة من انفعال الغيرة في هذه الآية. وتظهر لنا في هذه الآية حكمتين من ظهور انفعال الغيرة في الآية وذكره في القصة. أولا: إن إيراده هنا من باب الموعظة والتعلم من أخطاء الآخرين، فدقة وصف القرآن لتسلسل أحاسيسهم ومشاعرهم منذ أن بدأت بإحساس الغيرة إلى أن وصلت للجريمة، ما هو إلا موعظة وتبياناً للناس عن خطيئة من يسمح لأفكار مثل الغيرة تسيطر عليه وعلى مشاعره، فشعور الغيرة قد يظن الإنسان أنه لن يصل به إلى هذه المواصيل، ولكن القصة بينت لنا مدى خطورة ترك المجال لشعور الغيرة، فغالبا سيصل إلى الحسد بأن يتمنى أن يؤذي الإنسان ويصيبه بضرر بسبب الرغبة من التخلص من شعور الغيرة الذي لديه.

ثانيا: للتنبيه واتخاذ الحذر للآباء في المساواة بين الأبناء، والذي قد يكون خطراً كبيرا إذا زادت بينهم الغيرة مما يؤدي لكراهية مستمرة بينهم كما قال ذلك أحمد شوقي "من هذا نفهم أن إيثار الآباء لبعض الأبناء على الآخرين يؤدي إلى قلق واضطراب نفسي وفكري لدى الأبناء الآخرين، يستمر سنوات وسنوات، وطول العمر أيضاً، كما حدث لأخوة النبي يوسف" (Ibrâhîm 2012, vol. 2, 100).

رابعا، انفعال الحسد. والحسد لغة من حسد-يحسِد، مصدره. حَسَدٌ، حَسَادَةٌ (al-'Azm 2011, 10192). وفي معظم معاجم اللغة العربية على أن الحسد هو أن يتمنى المرء زوال النعمة عن شخص وتحولها إليه (al-Râzî 1999, 72) فقد قال ابن الجوزي "الحسد تمني زوال نعمة المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها، فلا يزيل ذلك الألم إلا زوال تلك النعمة على المحسود" (al-Jawzî 1986, 23). وعرف بعض علماء النفس مثل الدكتور مصطفى حلمي عن الحسد حيث قال إنه : "انفعال يشعر فيه الإنسان أن شخصاً آخر يمتلك شيئا ما يتمنى هو أن يكون لديه بدلا من أن يكون لهذا الشخص" (Ḥilmi 2005, 123).

والآية التي ذكر بها انفعال الحسد في السورة قوله تعالى: ﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ يوسف: ٩. وتفسيرها وتحليل انفعال الحسد بها فيما يلي: بدأت في هذه الآية مراحل الفكرة في فعل الجريمة وأذية يوسف عليهم السلام، وهذه المرحلة تسمى مرحلة الحسد، فالحسد هنا هو تمنيهم إصابة يوسف بالأذى وبعده عن منافستهم في محبة أبيهم، ويعلق الطنطاوي على قول الأخوة هذا: "وهكذا النفوس عندما تسيطر عليها الأحقاد، وتقوى فيها رذيلة الحسد، تفقد تقديرها الصحيح للأمور، وتحاول التخلص ممن يزاحمها بالقضاء عليه، وتصور الصغائر في صورة الكبائر، والكبائر في صورة الصغائر" (Ṭanṭâwî 2005, vol. 4, 324). فلم يكن هدفهم إلا أن يبعدوه عن حياتهم حتى يخلو لهم أبوهم وحبه لهم حسب ظنهم، فالإنسان عندما يسيطر عليه الحسد تعمى بصيرته وإدراكه الصحيح للأمور ولا يرى أمامه إلا إبعاد هذا الشخص المحسود بأي ثمن أو أي طريقة، كما قال ذلك عبد الله بصفر في هذه الآية:

"قالوا: ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ قَست قلوبهم إلى درجة أن يقتلوا أخاهم، بلغ الحقد والحسد مبلغاً عظيماً، وهكذا يكون الحسد – والعياذ بالله – إذا تسلط على الإنسان أعمى بصره وبصيرته فيجمد قلبه ويقسو ويشتد حتى لا يكاد يرى الطريق السوي أبدا" (Baṣfar 2005, 13).

وتظهر الحكمة من ورود هذا الانفعال في هذه الآية ودقة وصف الله له، إنما للعظة والعبرة للناس من عدة أوجه: أولا: أن حصول الضرر للمحسود ليس هو الطريقة التي تحسن حالة الحاسد فيصبح أفضل بعدها، فظنه أن إزالة المحسود أو حصول الضرر له سيريحه ويحسن من حاله هو ظن خاطئ، كما ظهر ذلك في أحداث السورة فبعد فراق يعقوب ليوسف لم يزد أباهم إلا حزناً طول هذه السنين، فلم يصلوا إلى أبيهم وحبه بهذه الطريقة العمياء بل زاد بعدهم عنه لمعرفة أبيهم بما فعلوه بيوسف أخيهم.

إضافة إلى ذلك أن ضرر المحسود لا يشترط أن يكون إنقاصا له وانتصارا للحاسد، كما حصل ذلك مع يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فرغم إرادة إخوانه في فعلهم للجريمة أن يصبحوا هم أعلى قدراً وشأناً من يوسف، لكن يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في آخر القصة أصبح ملكاً في مصر وارتقى شأنه في الدنيا وعند الله عز وجل بأن آتاه النبوة، كما قال ذلك الطنطاوي في تفسير قولهم: ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ ﴾ يوسف: ٩١ نقسم بالله لقد اختارك الله لرسالته، وفضلك علينا بالتقوى وبالصبر وبكل الصفات الكريمة، أما نحن فقد كنا خاطئين فيما فعلناه معك، ومتعمدين لما ارتكبناه في حقك من جرائم، ولذلك أعزك الله وأذلنا، وأغناك وأفقرنا، ونرجو منك الصفح والعفو" (Ṭanṭâwî 2005, vol. 7, 413)، فإرادتهم بإنقاصه وبعده حتى يصبحوا هم أعلى قدرا وشأناً، لم يحصل لهم بل أصبح مختلفاً تماما بأن رفع الله عز وجل قدر أخيهم يوسف.

خامسا، انفعال الكره. الكره المقصود به في هذا الفصل هو كراهية الإنسان للإنسان، وقد عرف عبد الغني هذه الكراهية لغة بأنها تعني: "الحقد، والمقت، والغضب" (Abû al-'Azm 2011, 21338)، وعليه فيمكن تعريف الكراهية بأنها

مشاعر سلبية موجهة ناحية الشخص المكروه، وقد ينتج عنها سلوك عدائي ناحية هذا الشخص. أما عند علماء النفس: فقد عرف الجلابنه انفعال الكره بأنه: حالة انفعالية سلبية أو مشاعر انسحابية يصاحبها اشمئزاز وعداوة أو عدم تعاطف مع شخص أو ظاهرة معينة تعوز عموما إلى رغبة في تجنب او تدمير الشيء المكروه ويمكن أيضا أن تتحول إلى سلوك موجه ضد الموضوع المكروه" (al-Jalabnah n.d., 6).

والآية التي ذكرت انفعال الكره في قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفۡسِهِۦ وَلَمۡ يُبۡدِهَا لَهُمۡۚ قَالَ أَنتُمۡ شَرّٞ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧ ﴾ يوسف: ٧٧. ومن هنا يظهر انفعال كره الإخوة ليوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، الذي لم ينته رغم كل هذه السنين وما فعلوه به، فظل كرههم له مستمراً، وظهر واضحاً في هذا الموقف عند اتهامهم بأن هذا الذي سرق (بنيامين) شبيه بأخيه من أمه في فعلة السرقة ويقصدون يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقد قال العلمي في تفسير قولهم (أخ له) "هذه كلمة تشف عن ثباتهم على كره يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، حتى يوم ما فاهوا بذلك، وعن أن للحقد قد أكل قلوبهم، والحفيظة ملأت صدورهم، والعجيب أنهم لم يكتفوا بالإيقاع بيوسف، وبما عملوه معه، حتى أردفوا عملهم السيء بالقول السيء"، ويمكن أن نقول إنهم أرادوا بقولهم (أخ له) أخاه الذي يمت إليه من طرفين طرف الأبوة وطرف الأمومة، و أما نحن فلا نمت إلا من جانب الأبوة فقط، فاتصالنا به ضعيف، ومشابهتنا له قليلة، بخلافه هو، فهو مشارك له في أخلاقه وأعماله، فهو على وتيرته وشاكلته" (al-Dimashqî 1961, vol. 2, 1046-7).

أما الحكمة والفائدة من انفعال الكره في هذه الآية: فهي أن الله يذكر لنا انفعال كره الإخوة ليوسف في هذه الآية ليعرض لنا رد فعل يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على كرههم، بحكمته وصبره عليهم، وأنه أسرها في نفسه، وقد قال علي متولي في وصف هذا الموقف: لقد ألقى أخوة يوسف تهمة السرقة النكراء له ولأخيه في مجلسه الموقر، وبمسمع منه، ولو كان عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بشراً عاديا لأخذهم بهذا الافتراء أخذ

الجبارين، ولصب عليهم العذاب صبا، وألقى بهم في ظلمات السجن مع المجرمين، ولكنه يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ نبي الله ورسوله الكريم، والذي يسوس إخوته بإلهام من الله تعالى وتوفيقه، ويلقنهم الدرس تلو الآخر، لعلهم يثوبون إلى رشدهم، فيلتئم شمل الجميع (al-Bunnî n.d., vol. 3, 1292)، فمن حكم عرض مواقف الكره والحسد من الأخوة ليوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، في كل السورة، هو لمعرفة مدى صبر يوسف وكيف كان تعامله ورده في مواقف حسدهم وكرههم، حتى نهاية القصة بعدما عرفوه، غفر لهم وأبدى لهم المسامحة ودعا لهم بالمغفرة من الله بدون تردد أو تأخير كما ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ يوسف: ٩١ - ٩٢.

سادسا، انفعال الفرح. والفرح لغة من فرح -يفرَح، فرَحاً، فهو فرِح وفرْحان، والمفعول به مفروح به، وفرح فلان أي ابتهج، وانشرح صدره، رضي فهو السُّرُورُ والْبَهْجَةُ. أما الفرح اصطلاحا فقد عرفه المناوي: "انفتاح القلب بما يلتذ به. وقيل: لذة القلب لنيل المشتهى" (al-Manâwî 1990, 258). أما عند علماء النفس فقد عرفه رينة ديكارت بأنه انفعال للنفس مبهج وفيه قوام تمتعها بالخير الذي تصوره لها انطباعات الدماغ على أنه خيرها" (Descartes 1993, 62) والآية التي ذكر فيها انفعال الفرح في السورة قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ يوسف: ١٩.

من هنا يظهر انفعال الفرح في قولهم يا بشرى عندما وجدوا هؤلاء المارة يوسف في البئر، كما شرح ذلك الطنطاوي في تفسير هذه الآية "وبعد أن ألقى إخوة يوسف به في الجب وتركوه وانصرفوا لشأنهم، جاءت إلى ذلك المكان قافلة من المسافرين، فأرسلوا واردهم ليبحث لهم عن ماء ليستقوا، فوجد جبّا، فأدلى دلوه فيه، فتعلق به يوسف، فلما خرج ورآه فرح به وقال: يا بشرى هذا غلام، وأوقع النداء على البشرى، للتعبير عن ابتهاجه وسروره، حتى لكأنها شخص عاقل يستحق النداء،

أي: يا بشارتي أقبلي فهذا أوان إقبالك، وقيل المنادى محذوف والتقدير: يا رفاقي في السفر أبشروا فهذا غلام، وقد خرج من الجب." وكانت فرحتهم بوجوده لأنه مكسب مادي لهم في بيعه وهذا الأمر بالنسبة لهم، أما بالنسبة ليوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فكان قدر الله له ليخرجه من البئر، وليسير في الأمر الذي كتبه الله له بالذهاب لمصر وما أعده له الله هناك (Ṭanṭâwî 2005, vol. 7, 332-3).

وأما الحكمة والفائدة من انفعال الفرح في هذه الآية: فهي ظهور انفعال الفرح عند السيارة هو اهتمامهم بيوسف وبيعه، وذلك وضعه الله بهم لما أراده الله من إخراجه من البئر وذهابه لمصر وبيعه للعزيز، ليمكن له في الأرض وينصره ويرفع قدره، كما ورد ذلك في الآية بعد ما اشتراه الذي في مصر في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ يوسف: ٢١ ويقول الطبري "يقول عز وجل: وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله، وأخرجناه من الجبّ بعدَ أن ألقي فيه، فصيرناه إلى الكرامة والمنـزلة الرفيعة عند عزيز مصر، كذلك مكنّا له في الأرض، فجعلناه على خزائنها" (al-Ṭabarî 2001, vol. 13, 64).

سابعا، انفعال الشهوة أي الجنسية، وهي لغة من شهِيَ - يَشهَى - شَهْوةً، فهو شهوانُ، والمفعول مَشْهِيّ وعرف ابن مسعود بأنه "رغبة النفس رغبة شديدة في ما تحبه وتريده، أو ما يشتهى من الملذات الجنسية" (Mas'ûd 1992, 482)، أما اصطلاحاً قال أحمد مختار بأنها "إحساس عضويّ كالجوع والعطش يدلّ على حاجة الفرد، ذكرًا كان أو أنثى إلى عمليّة الجماع، بهدف الاستمتاع والإبقاء على النوع" (al-Ḥâmid 2008, vol. 3, 1245).

أما تعريفه من وجهة نظر علم النفس فهو لا يختلف مطلقا مع تفسيرها الاصطلاحي "فهي انفعال فطري في الإنسان، يأتي بشعوره بالرغبة لعملية الجماع، وتصاحبه تغيرات نفسية وفسيولوجية تحصل للفرد، ويبدأ شعور الشهوة عند الإنسان في مرحلة المراهقة، كما قال ذلك الدكتور معروف زريق: " يظهر هذا الميل عند الإنسان في فترة المراهقة، ويضعف في حال الكبر والشيخوخة، ويتمثل في الحاجة الجنسية التي تثير الرغبة للاتصال الجنسي" (Zurayk 1989, 32).

والآية التي ذكر بها انفعال الشهوة في السورة: قوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ يوسف: ٢٣ – ٢٤ يظهر في هذه الآية وضوحاً ظاهراً انفعال الشهوة الجنسية من امرأة العزيز بأنها راودت يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عن نفسه. وفي هذه الآية تفصيل فامرأة العزيز هي التي راودت يوسف والتي ظهر عليها انفعال الشهوة الجنسية واضحاً من عدة أوجه:

أولا: في قوله تعالى ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ﴾. تبين أنها هي المراودة ليوسف، كما قال ذلك العطوي: "وهي كلمة تصور من أول لحظة الإعجاب الشديد من امرأة العزيز بيوسف (وراودته) المشعرة بتحقيق ذلك، ويبدو أنها بذلت قصارى جهدها في التحايل لتحقيق مرادها لأن المراودة هي الملاطفة في السوق إلى غرض. فالمراودة هي الرفق في الطلب وتدل الحركة والتردد على الشيء" (al-ʻAṭwî 1431 H, 22). ويقول أبو السعود في (مراودة): "هي مفاعلة من واحد نحو مطالبة الدائن، و مماطلة المديون ومداواة الطبيب ونظائرها مما يكون من أحد الجانبين الفعل ومن الآخر سببه (al-ʻImâdî n.d., vol .4, 264)، ويقول الرافعي "وأعجب من هذه كلمة (راودته)، وهي بصيغتها المفردة حكاية تشير إلى أن هذه المرأة جعلت تعترض يوسف بألوان من أنوثتها لون بعد لون، ذاهبة إلى فن، راجعة من فن، لأن الكلمة مأخوذة من رودان الإبل في مشيتها، تذهب وتجيء في رفق، وهذا يصور حيرة المرأة العاشقة، واضطرابها في حبها أو محاولتها أن تنفذ إلى غايتها". (al-Râfiʻî 2004, vol. 1, 86).

ثانيا: في قوله تعالى: ﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ﴾. ويقول في ذلك العطوي "صيغة التفعيل في (غلقت) قد أضفت معنى يتناسب مع تلك الرغبة الشديدة الجامحة التي تحرك امرأة مثلها، وقد كان هذا الفعل الذي ظهر في (الأبواب) على وجه الخصوص

تهيئة خاصة لما ستتفوه به من الطلب، إذ يوحي هذا الصرف بالأمان والطمأنينة، فهو ليس إغلاقاً بل تغليقاً، وهي نفسها قامت به، وإظهار للحيطة ونشراً للأمان" (al-'Aṭwî 1431 H, 25-26). ثالثا: في قولها: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ . وهذه الكلمة تدل على أنها هي التي طلبت من يوسف الإقبال إليها وعرضت عليه نفسها، ويقول في ذلك العطوي: "هما كلمتان فقط، اختصرت بهما المراد، وأوضحت فيهما مقصودها بكل صراحة، فالمواقف وملابساته ومشاهداته تغني عن الخطاب، فكأن المقصود هو لفت النظر إلى أن الاعتماد لم يكن على الخطاب بل على الملابسات المحيطة به، لذا جاء موجزاً صريحاً بالمراد، فهي بمعنى : أقبل، وتعال، وأسرع، وهي لم تكن المحاولة الأولى بل سبقتها المروادة وتغليق الأبواب" (al-'Aṭwî 1431 H, 27-28)، ويقول الرافعي في ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ "أن اليأس قد دفع بهذه المرأة إلى آخر حدوده، فانتهت إلى حالة من الجنون بفكرتها الشهوانية" (al-Râfi'î 2004, vol. 1, 87).

رابعا قوله تعالى ﴿ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾ وهنا صدر منها الهم واضحاً، فقد كانت تريده وحاولت مراودته أكثر من مرة، وأن همها هنا كانت بإرادة وشهوة جنسية منها، و دلت عليه الآية السابقة، كما قال ذلك الشعراوي: " وسبق أن أعلن لنا الحق سبحانه في الآية السابقة موقفها حين قالت ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾" (al-Sha'râwî n.d., 6911). أما من ناحية يوسف عليه السلام فقد كان موقفه كما يلي:

أولا: في قوله: ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ هذا يدل على امتناعه عن هذا الفعل بتعوذه بالله لما في ذلك الفعل من إثم عظيم في نظره، ويقول الدكتور العطوي أنها: "دليل على عظم صلته بربه وقربه منه، وإلا فإنه لا يوفق لمثل هذا كل أحد، كما أن في ذلك إشارة إلى عظم هذا السوء في نظره" (al-'Aṭwî 1431 H, 32)، ويقول أبو السعود في ذلك: "وهذا اجتناب منه على أتم الوجوه وإشارة إلى التعليل بأنه منكر هائل يحب أن يعاذ بالله تعالى للخلاص منه" (al-'Imâdî n.d., 265).

ثانيا: في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾. فهنا سبب آخر امتنع بسببه يوسف من أنه يذكر المعروف الذي قدمه له العزيز فكيف يخونه في أهله، كما قال في ذلك

العطوي" إن ذلك يشعر باستحضار يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لحق العزيز وحفظه له، وكأنه شاهد للموقف، حاضر له، ولما فيه من الاعتراف بالمعروف والفضل، وهذا دليل على أن من المروءة ورفيع الأخلاق أن يحفظ الإنسان حق من أحسن إليه، فضلاً على أن يخونه، والسياق دال أن المراد هو من ربا" (al-'Aṭwî 1431 H, 32). ثالثا: في قوله: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ يوسف: ٢٣ وهنا يظهر امتناع يوسف عن هذا الفعل لمعرفته أنه هذا ظلم لحق من رباه وأحسن له ويقول فيها أيضاً الدكتور العطوي : "وفيها دليل على أن من الظلم هضم حق من أحسن إليك، ومقابلة إحسانه بالإساءة والخيانة، فكيف إذا كان ذلك في عرضه" (al-'Aṭwî 1431 H, 33).

رابعا: في قوله تعالى: ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ قد اختلف المفسرون في تفسير هذا (الهم) من يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، منهم من وصفه بوصف لا يليق بنبي، ومنه من نفى عنهم (الهم) مطلقاً حتى في نفسه، وقد ناقش الشعراوي تفسير هذه الآية وبينها بأن قال "الهم هو حديث النفس بالشيء، إما أن يأتيه أو لا يأتيه، ومن رحمة الله بخلقه أن من هم بسيئة وحدثته نفسه أن يفعلها ولم يفعلها كتبت له حسنة، وهنا يبين لنا أن نفسه قد حدثته أيضاً، وتساوى في حديث النفس، ولكن يوسف حدث له أن رأى برهان ربه، ولماذا لم يقل الحق: لقد همت به ولم يهم بها؟ ... لو قال الحق أنه لم يهم بها، لكان المانع من الهم إما أمر طبيعي فيه، أو أمر طارئ لأنها سيدته فقد يمنعه الحياء عن الهم بها، ولكن الحق سبحانه يريد أن يوضح لنا أن يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كان طبيعياً، وهو قد بلغ أشده ونضجه، ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها، إذن لو أن القرآن يريد عدم الهم على الإطلاق، ومن غير شك، لقال : لقد همت به ولم يهم بها" (al-Sha'râwî n.d., 6911-2). فيظهر هنا أن يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قد امتنع لفعل المحرم من أقواله قبل حادثة الهم، وقد حدثته نفسه في موقف همه بها ولكنه امتنع لرؤياه البرهان، وذلك لأنه نبي آتاه الله العلم الحكمة فمنع نفسه من ذلك الفعل.

ولكن انفعال الشهوة الجنسية هنا كان ظاهراً جليا عند امرأة العزيز ويدل عليه كل تصرفاتها وأقوالها، التي تدل على إثارتها الجنسية ورغبتها في يوسف

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ. والحكمة من وجود انفعال الشهوة الجنسية في هذه الآية أن في سورة يوسف عرض الله قصته مع المحن التي مر بها وكيف صبره وثباته بها، وفي هذه المحنة تظهر محنة الإغراء والشهوة الجنسية من امرأة العزيز، وهي من أشد المحن التي مر بها عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما قال الدكتور عبد الله بصفر "وهي أشد من المحنة التي قبلها محنة البئر، وأشد من المحنة التي بعدها محنة دخوله في السجن، فهذه المحنة هي محنة إغرائه بالفاحشة" (Başfar 2005, 21). وقد بين الله لنا موقفين في هذا المشهد موقف يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وموقف امرأة العزيز، فكان موقف امرأة العزيز التي تركت لغرائزها المجال وخططت لفعل هذه الفاحشة ظاهراً جلياً به ظهور انفعال الشهوة الجنسية، وأما موقف يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فكان مثالا للعفة والطهارة من الوقوع في فعل الفاحشة.

وتظهر الحكمة أيضا من هذا المشهد هو كيف مقاومته عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وتعففه عن فعل الحرام والوقوع في الفاحشة، وحافظ على نفسه بإيمانه و مساعدة الله له كما قال ذلك الدكتور عبد الله بصفر "وهكذا المؤمن، وهكذا الصالح، وهكذا التقي النقي، حتى لو فكر يوماً من الأيام في الوقوع في الفاحشة، فإن الله تبارك وتعالى يضيع عليه الطريق، ويلهمه طريقاً آخر؛ ويدله على الخير، ولا يدله على الشر سبحانه وتعالى، فكيف بنبي من أنبياء الله تبارك وتعالى" (Başfar 2005, 24). ففي هذا المشهد حكمة من الله تعالى ليحثنا على تعفف عن فعل الزنا كما فعل به نبي الله يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وتوجيه انفعال الشهوة الجنسية التي وضعها الله فينا توجيهاً صحيحاً، فهو انفعال طبيعي ولكن الدين أمرنا بتوجيهه وضبطه في مكانه الصحيح بالزواج وتكوين الأسرة، والابتعاد عن فعل الحرام ووضعه في غير مكانه فهو دمار وفساد على الفرد وعلى المجتمع بأكمله، كما قال ذلك الدكتور محمد النجاتي: "أن الإسلام يعترف بالدافع الجنسي ولا ينكره .. لأنه انفعال فطري في طبيعة الإنسان لا ينكره الإسلام، ولا يحقره ولا يكبته، ولكن الإسلام يدعو فقط إلى السيطرة.. والتحكم فيه وذلك عن طريق إشباعه بالطريق المشروع وهو الزواج" (al-Najâtî 2001, 87).

ثامنا، انفعال الندم. الندم لغة من نِدِمَ - يَندَم - نَدَمًا ونَدَامةً، فهو نادم وندمانُ، والمفعول مَنْدومٌ عليه (al-Ḥâmid 2008, 2187)، وأن الندم بمعنى أسف، و حزن، وتحسر. وكره فعله بعدما فعله، (Majma' 2004, 911). أما اصطلاحا فإنه تحسر الإنسان وأسفه على ما فاته من فعل قد كرهه، وقد عرفه أحمد مختار بأنه غمّ يصيب الإنسان يتمنَّى أنّ ما وقع منه لم يقع (al-Ḥâmid 2008, 2188). وأما الندم عند علماء النفس فهي حالة انفعالية تنشأ عن شعور الإنسان بالذنب، أسفه على ارتكابه، ولومه لنفسه، وتمنيه لو أنه لم يفعل ذلك" (al-Najâtî 2001, 103).

و أما الآية التي ذكر فيها انفعال الندم في السورة فهي قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣ ﴾ يوسف: ٥٣ فمن هنا يظهر انفعال الندم في قول امرأة العزيز بعدما سأل العزيز النسوة عن أمر يوسف في قوله: ﴿ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ﴾ يوسف: ٥١ فاعترفت مباشرة بذنبها بعد تبرئة النسوة له، قائلة: ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٥١ ﴾ يوسف: ٥١ ثم تتابع قولها واعترافها بذنبها: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾ يوسف: ٥٣ وقد اختلف المفسرون في نسبة قول: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾ يوسف: ٥٣ ليوسف أو لامرأة العزيز، وقد رجح ابن كثير أنها من قول المرأة فقال في تفسير هذه الآية: "تقول المرأة : ولست أبرئ نفسي، فإن النفس تتحدث وتتمنى، ولهذا راودته لأنها أمارة بالسوء إلا من عصمه الله تعالى، وهذا القول هو الأشهر والأنيق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام"(Ibn Kathîr n.d., 395). وقال أيضاً في تفسيرها المقدم: أي وما أبرئ نفسي مع ذلك، فإن النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته، أو ما أبرئ نفسي من الخيانة فإني قد خنت يوسف لما رميته بالذنب، وذلك لما قالت لزوجها: ﴿ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٥ ﴾ يوسف: ٢٥ وأودعته السجن ظلماً وعدواناً، فهي تريد أن تعتذر مما كان منها، أن

كل نفس لأمارة بالسوء إلا نفساً رحمها الله بالعصمة كيوسف"(al-Muqaddam n.d., vol. 88, 4) وهنا يظهر انفعال الندم لديها بشعورها بالذنب أنها هي المخطئة، فصيغة كلامها وكأنه صيغة اعتذار وندم، كما قال ذلك العطوي: "والذي يظهر أن الموقف ليس موقف تبرير بل هو موقف ندم واعتراف، لذا قالت ما قالته تواضعاً وانكساراً، فكان كلامها هذا كالاحتراس مما يقضيه قولها: ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ يوسف: ٥٢ من أن تبرئة نفسها من هذا الذنب العظيم ادعاء بأن نفسها بريئة براءة عامة" (al-ʻAṭwî 1431 H, 128-9).

والحكمة من انفعال الندم في هذه الآية هو لإظهار براءة النبي يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فظهور انفعال الندم لديها باعترافها وهي أهم أطراف هذه القضية، كان أعظم فوائده أنه أظهر براءة يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أمام زوجها العزيز وأمام الناس أجمعين، وقد قال باحاذق: "وهذا الاعتراف منها لطف من المولى سبحانه وتعالى، وكرم لأوليائه، لأن الاعتراف سيد الأدلة، وهو أقوى الشهادة، فجمع الله تعالى ليوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بين شهادة النسوة وإقرار امرأة العزيز، حتى لا يخامر أحداً في براءة يوسف فيما ألصق به من تهم هو منها براء، إنه إقرار صريح من امرأة العزيز لم يكن ليتوقع يوسف صدوره منها، وهي الجانية التي ظلت مصرة على باطلها السنين الطوال، فأقرت بما لا تقر به المرأة" (Bâhadhq 1997, 117). وقد قال العطوي في ذلك: "إن الطريقة التي ثبتت بها براءة يوسف كانت غاية في العلو والعظمة، إذ المعترف ببراءة يوسف هو مجموع النسوة لا بعضهن، وكان ذلك أمام الملك ومن ضمنهن امرأة العزيز، فليس هناك أطراف أخرى لها تعلق بالقضية إلا يوجد من يمثلها في هذا المجلس، لذا فقد تجمع الحق، وثبت وظهر وبان على أكمل وجه" (al-ʻAṭwî 1431 AH, 119).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تضمن واستعرض الانفعالات النفسية في سورة يوسف من القرآن الكريم، فقد ظهر لنا مجموعة من النتائج وهي: أولا، أن الانفعالات النفسية هي حالة نفسية وجدانية، تعتري الإنسان بسبب موقف مؤثر، تؤثر على

سلوك الفرد وتغير في فسيولوجيا الجسم. ثانيا، يمكننا أن نستنتج أن اهتمام القرآن للانفعالات النفسية ليبين لنا الله تعالى أن الانفعالات النفسية ما هي إلا مشاعر طبيعية تعتري الإنسان، وهي ليست عيبا أو حراما أو إثماً بل هي فطرةٌ فطرها الله فينا لمساعدتنا على الحياة، إلا إذا وصلت حدود هذه الانفعالات لدرجات عالية مؤذية للآخرين أو تجاوزت حدود التوكل على الله لدرجة السخط والنقم، أما باقي الانفعالات بجميع حدتها فما هي إلا مشاعر طبيعية لا يخلو إنسان مهما كان من الشعور بها والتفاعل معها، وقد ذكر الله الأنبياء وانفعالاتهم دلالة أيضاً على أنها مشاعر طبيعية، فهي تعتري الأنبياء عليهم السلام، فما من نبي إلا و مرت به هذه الانفعالات، وأيضاً فيها دلالة على بشرية الأنبياء عليهم السلام، وأنهم يمرون بهذه المشاعر والانفعالات النفسية، وأنها مشاعر إنسانية طبيعية لا تتناقض مع عصمتهم عليهم السلام.

ثالثا، أيضا من أسباب اهتمام القرآن لهذه الانفعالات لاستنباط الحكمة منها، ليكون منهاجاً للناس، في طريقة التعامل مع الانفعالات التي تعتري الإنسان، وطريقة ضبطها والتحكم بها، وكيف كان تعامل الأنبياء عليهم السلام في تلك المواقف، ليكونوا منهاجاً لنا للتعامل مع هذه المشاعر. رابعا، يمكننا محاولة فهم القرآن الكريم من منظورٍ مختلفٍ عن بقية التناولات الأخرى المعتمَدة في كتب التفسير المعروفة وهي من منظور علم النفس والتحليل النفسي للمواقف والقصص المذكورة في القرآن الكريم من ناحية الجانب الوجداني منها أو ما يسمى (الانفعالات النفسية)، وذلك بالتركيز عليها واستخراجها من بين الآيات، فإذا نظرنا إلى سورة يوسف من ناحية نفسية، برزت لنا الكثير من المواقف النفسية التي مرت في هذه القصة، والتي استخرجتها من ثنايا آيات هذه السورة وهي:

أولا، الخوف: ظهر انفعال الخوف عند سيدنا يعقوب مرتين في هذه السورة، ومن حكمة ظهوره أنه كان خوفاً على ابنه يوسف عليه السلام، من أجل حمايته من كيد إخوته وحرصه على ابنه، وهذا انفعال طبيعي وضعه الله فينا لحمايتنا وحماية غيرنا من المخاطر التي قد تصيبنا أو تأذينا. وظهر كذلك عند يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عند محاولة امرأة العزيز بإغرائه لفعل الفاحشة، فكان من حكمة

ظهور انفعال الخوف لديه من الله هو بعده عن فعل هذه المعصية وتجنبها. ثانيا، الحزن: ظهر انفعال الحزن عند يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في موقفين أيضاً على ابنه يوسف وعلى أخيه بنيامين، وهذا شعور طبيعي يظهر عند الإنسان عند فراق من يحب، خوفا عليه وشوقاً له، فذلك قد غرسه الله بنا لمحافظتنا على العلاقات الإنسانية من شتاتها وفراقها.

ثالثا، الغيرة. ظهر انفعال الغيرة عند إخوة يوسف عند غيرتهم من أخيهم يوسف لما رأوا أنه أقرب من أبيهم منهم، وهذا انفعال طبيعي يمر به الإنسان لإيجاد التنافس الشريف، ولكن بعيدا عن الحقد والكراهية التي حصلت لإخوة يوسف، وقد أوردها الله عز وجل هنا للفائدة للتعلم من أخطاء الآخرين والحذر من الوقوع في الغيرة الغير مشروعة التي قد توصلنا إلى حد الكراهية والحقد كما حصل مع إخوة يوسف. رابعا، الحسد، ظهر انفعال الحسد في السورة في موقف أخوة يوسف عندما زاد بهم الحد من الغيرة إلى حسده وكرهه عليه السلام، وهذا شعور قد يعتري الإنسان، ولكن هنا حسد محمود كما قال رسول الله ﷺ: "لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"، وهذا الحسد مفيد لما يعود على الإنسان من الرغبة بفعل مثله، أما الحسد الذي وقع فيه أخوة يوسف فهو حسد مذموم يؤدي إلى الشر والكراهية، وقد ذكره الله للحذر منه والابتعاد عنه.

خامسا، الكره، ظهر انفعال الكره في السورة في موقف إخوة يوسف عندما اتهموه بالسرقة ظلماً، فقط بدافع الكره، وهذا انفعال يمر به الإنسان إذا لم يربي نفسه على مسامحة الآخرين ومحبتهم، وذكره الله في هذه السورة لبيان رد يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عندما أسرها في نفسه ولم يعاتبهم عليها، ففيه بياناً لطريقة التعامل مع مواقف الكره من الآخرين، بالكظم والعفو والمسامحة. سادسا، الفرح. ظهر انفعال الفرح في السورة في موقفين، الأول كان في موقف السيارة عندما وجدوا يوسف عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في البئر، فكان فرحهم لبيعه والتكسب منه، ولكن الحكمة التي وضعها الله من ظهوره عندهم هنا كان لاهتمامهم به لحملة وإخراجه من البئر. وظهر الفرح في موقف آخر عند فرح يعقوب عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عندما ألقوا قميص

يوسف على وجهه فارتد بصيراً، وكان عائداً عليه بالفائدة عندما استعاد بصره وصحته بسبب مشاعر الفرح التي اعترته، فهو انفعال طبيعي وضعه الله بنا للمحافظة على حالتنا الصحية والنفسية معاً، فإن للفرح تأثير إيجابي على الحالة الصحية والنفسية.

سابعا، الشهوة. ظهر انفعال الشهوة في السورة في موقف مراودة امرأة العزيز يوسف عليه السلام، وانفعال الشهوة انفعال طبيعي لدى الإنسان للمحافظة على النسل وبقاء النوع، ولتكوين الأسرة والمجتمع، ولكنه القصة في هذه السورة كانت من المراودة من المحرمة شرعاً، وكانت الحكمة من ذكرها هنا هو بياناناً لموقف يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من تجنبه للوقوع في هذه المعصية، وفيه عبرة لكل مسلم بمقاومة هذه الشهوة في الحرام، كما فعل يوسف عليه السلام. ثامنا، الندم. ظهر انفعال الندم في هذه السورة في موقفين، الأول عند اعتراف امرأة العزيز بذنبها، والثاني في موقف الأخوة بإقرارهم بأن الله آثر يوسف عليهم وأنهم كانوا مخطئين، وهذا شعور طبيعي غرسه الله بنا لمراجعة أفعالنا الخاطئة بالندم عليها، لعدم الوقوع فيها مرة أخرى، وكانت الحكمة من ورودها في هذه السورة تبياناناً للخطأ الذي وقعت به امرأة العزيز فيظهر الله براءته باعترافها، وتبياناً للخطيئة التي فعلها إخوة يوسف لينصر الله يوسف ويعزه عليهم، فالله ينصر المظلوم مهما طال الأمد.

References

A. Kamaruddin, S. 2012. "Character Education and Students Social Behavior." *Journal of Education and Learning EduLearn* 6(4): 223–30. DOI: https://doi.org/10.11591/edulearn.v6i4.166.

'Abd al-Ḥâmid, Aḥmad Mukhtâr. 2008. *Mu'jam al -Lughah al-Mu'âṣirah*. Riyaḍ: Dâr 'Âlam al-Kutub.

Abdullah, Amin. 2006. *Kerangka Dasar Keilmuan dan Pengembangan Kurikulum UIN Sunan Kalijaga*. Yogyakarta: Pokja Akademik.

'Ashwî, Muṣṭafa Mawlûd. 2007. *Sûrat Yûsuf: Qirâat Nafsiyah.* www.alukah.net, 02/10/2016.

Abû al-'Azm, 'Abd al-Ghanî. 2011. *Mu'jam al-Ghanî*. Maktabah Shâmilah.

al-'Arabiyah, Majma' al-Lughah. 2004. *al-Mu'jam al-Wasîṭ*. Egypt: Maktabah al-Shurûq al-Dawliyah.

Agung, Leo. 2018. "Character Education Integration in Social Studies Learning." *Historia: Jurnal Pendidik Dan Peneliti Sejarah* 12(2): 392–403.
DOI: https://doi.org/10.17509/historia.v12i2.12111.

al-Alûsî, Shihâb al-Dîn Maḥmûd al-Husaynî. 1415 H. *Rûh al-Ma'âni*. Beirut: Dâr al-Kutub al-'Ilmiyah.

al-'Aṭwî, 'Awaiḍ ibn Ḥamûd. 1431 H. *Jamâliyât al-Nazm al-Qur'ânî Fî Qiṣṣat al-Murâwadah Fî Sûrat Yûsuf*. Riyad: al-Maktabah al-Waṭaniyyah Malik Fahd.

al-Anṣârî, Muḥammad ibn Mukarram Jamal al-Dîn ibn Manẓûr. 1414 H. *Lisân al-'Arab*. Beirut: Dâr Ṣâdir.

al-Ṭabarî, Muḥammad ibn Jarîr. 2001. *Jâmi' al-Bayân Fî Tafsîr Âyât al-Qur'ân*. Cairo: Dâr Hajar li al-Ṭaba'âh wa al-Nashr.

Bâhadhq, 'Umar ibn Muhammad. 1997. *al-Dilâlah al-I'jâziyah Fî Sûrat Yûsuf*. Damascus: Dâr al-Ma'mûn li al-Tûrats.

Baṣfar, 'Abd Allâh ibn 'Alî. 2005. *'Abr wa Dalâlât Min Sûrat Yûsuf*. Jeddah: Dâr Nûr al-Maktabât.

al-Bunnî, 'Alish Metwallî Badawî. n.d. *Ensiklopedia Tafsir Surat Yusuf*. Kuwayt: Badar Jassim.

al-Bustânî, Boutros. 1987. *Muḥîṭ al-Muḥîṭ*. Beirut: Maktabah Libanon.

Descartes, Reina. 1993. *Infi'âlât al-Nafs*. Trans. Georges Zinati. Beirut: Dâr al-Muntakhib al-'Arabî.

al-Dimashqî, 'Abd Allâh al-'Alamî. 1961. *Mu'tamar Tafsîr Sûrah Yûsuf*. Damascus: Dâr al-Fikr.

al-Farâhidî, al-Khalîl ibn Aḥmad. n.d. *Kitâb al-'Ayn*. Beirut: Dâr wa Maktabah al-Hilâl.

al-Fayrauzâbâdî, Majd al-Dîn Muḥammad. 2005. *al-Qâmûs al-Muḥîṭ*. Beirut: Muassasah al-Risâlah.

al-Ghazâlî, Abû Ḥâmid Muḥammad. 1975. *Ma'ârij al-Quds Fî Madârij Ma'rifat al-Nafs.* Beirut: Dâr al-Âfâq al-Jadîdah.

al-Ḥanbalî, Majîr al-Dîn ibn Muḥammad al-Maqdisî. 2009. *Fatḥ al-Raḥmân Fî Tafsîr al-Qur'ân.* Beirut: Dâr al-Nawâdir.

al-Ḥamawî, Aḥmad ibn Muḥammad al-Fayûmî. n.d. *al-Miṣbâḥ al-Munîr Fî Gharîb al-Sharḥ al-Kabîr.* Beirut: al-Maktabah al-'Ilmiyah.

Heriansyah, H. 2018. "The Importance of Character Education: The English Teacher's Efforts and Chalenges in Students' Character Building." *Proceedings of the International Conference on the Roles of Parents in Shaping Children's Characters ICECED*, Anjong Mon Mata, December 3-4, Banda Aceh, Indonesia, 429–34.

Ḥilmî, Muṣṭafâ. 2005. *Manâhij al-Baḥts Fî al-'Ulûm al-Insâniyah.* Beirut: Dâr al-Kutub al-'Ilmiyah.

Humaira, Dara, and Puji Astuti. 2017. "Kritik sosial-politik dalam Qs. Yusuf ayat 54-57: Telaah terhadap *Tafsir Al-Azhar* karya Hamka dan *Tafsir Fi Zilal Al-Qur'an* karya Sayyid Quthb." *Maghza* 2(2): 82–90.
DOI: https://doi.org/10.24090/maghza.v2i2.1571.

Ibn 'Âshûr, Muḥammad Ṭâhir. 1984. *Tafsir al-Taḥrîr wa al-Tanwîr*. Tunisia: Dâr al-Tûnisiyyah li al-Nashr.

Ibn Kathîr. n.d. *Tafsîr al-Qur'ân al-'Aẓîm*.

Ibrâhîm, Aḥmad Shawqî. 2012. *Mawsû'ah 'Alam al-Insân.* Cairo: Dâr Nahḍat Miṣr.

al-'Imâdî, Abû al-Sa'ûd Muḥammad. n.d. *'Irshâd al-'Aql al-Salîm ilâ Mazâyâ al-Qur'ân al-Karîm.* Beirut: Dâr Iḥyâ' al-Turâth.

Irham, Irham. 2018. "Islamic Education at Multicultural Schools." *Jurnal Pendidikan Islam* 3(2): 141–54.
DOI: https://doi.org/10.15575/jpi.v3i2.1448.

Ismatullah, A. M. 2012. "Nilai-Nilai Pendidikan Dalam Kisah Yusuf: Penafsiran H.M. Quraish Shihab atas Surah Yusuf." *Dinamika Ilmu* 12(1): 1–15.
DOI: https://doi.org/10.21093/di.v12i1.32.

Ja'far, Handoko. 2015. "Indonesian Islamic Education: Towards Science

Development." *Walisongo: Jurnal Penelitian Sosial Keagamaan* 23(2): 331–44.
DOI: https://doi.org/10.21580/ws.23.2.309.

al-Jalabnah, Muṣṭafâ. n.d.*"al-Ḥubb wa al-Karâhiyah min Manẓûr Dînî Tarbawi."* Yordania: University of Philadelphia.

al-Jawzî, Jamal al-Dîn 'Abd al-Rahmân ibn 'Alî. 1422 H. *Zâd al-Masîr fi 'Ilm al-Tafsîr.* Beirut: Dâr al-Kutub al-'Ilmiyah.

al-Jawharî, Ismâ'îl ibn Ḥâmid. 1987. *al-Ṣaḥâḥ Tâj al-Lughah wa Ṣahâh al-Lughah al-'Arabiyyah*. Beirut: Dâr al-'Ilm li al-Malâyîn.

al-Jawzî, 'Abd al-Raḥmân 'Alî ibn Muḥammad. 1986. *al-Ṭibb al-Rûḥânî*. Cairo: Maktabah al-Thaqâfah al-Dîniyah.

al-Jurjânî, 'Alî ibn Muḥammad al-Sharîf. 1989. *al-Ta'rîfât.* Beirut: Dâr al-Kutub al-'Ilmiyah.

al-Khawârizmî, Jâr Allâh Ibn Maḥmûd al-Zamakhsharî. 2009. *al-Kashshâf*. Beirut: Dâr al-Ma'rifah.

Mahliatussikah, Hanik. 2016. "Analisis Kisah Nabi Yusuf Dalam Al-Quran Melalui Pendekatan Interdisipliner Psikologi Sastra." *Arabi : Journal of Arabic Studies* 1(2): 75–89.
DOI: https://doi.org/10.24865/ajas.v1i2.13.

Maimunah, Maimunah. 2016. "Konflik Psikologis Kisah Yusuf dalam Al-Quran." *Al-Iltizam* 1(2): 17–40.
DOI: http://dx.doi.org/10.33477/alt.v1i2.194.

Ma'ûd, Jibrân. 1992. *Mu'jam al-Râ'id*. Beirut: Dâr al-'Ilm li al-Malâyîn.

al-Manâwî, Muḥammad 'Abd al-Raûf. 1990. *al-Tawqîf 'alâ Muhimmât al-Ta'ârif*. Cairo: 'Alam al-Kutub.

Manṣûr, Ṭala'at et al. 2003. *'Ilm Asâs al-Nafs*. Cairo: Maktabah al-Anjalû al-Miṣriyyah.

Maryam. 2016. *Ta'rîf al-Khawf.* mawdoo3.com 25/02/2016.

Mûsâ, Rashâd 'Alî. 2001. *Asâsiyât al-Ṣiḥḥat al-Nafsiyyah wa al-'Ilâj al-Nafsî*. Cairo: al-Mukhtâr.

Mustaqim, Abdul. 2017. *Metode Penelitian al-Qur'an dan Tafsir.* Idea Press: Yogyakarta.

Murray, Edward. 1988. *al-Dâfi'iyyah wa al-Infi'al.* Trans. Aḥmad Salâmah. Cairo: Dâr al-Shurûq.

al-Muqaddam, Muḥammad Aḥmad. n.d. *Tafsîr al-Qur'ân al-Karîm.* www.islamweb.net.

al-Najâtî, Muḥammad 'Uthmân. 2001. *al-Qur'ân wa 'Ilm al-Nafs.* Cairo: Dâr al-Shurûq.

Nofal, Ahmad. 2010. *Sûrah Yûsuf Dirâsah Tahlîliyah.*

Pattaro, Chiara. 2016. "Character Education: Themes and Researches. An Academic Literature Review." *Italian Journal of Sociology of Education* 8(1): 6–30.
DOI: https://doi.org/10.14658/pupj-ijse-2016-1-2.

Quṭb, Sayyid. 2003. *Tafsîr fi Ẓilâl al-Qur'ân*. Cairo: Dâr al-Shurûq.

Râjiḥ, Aḥmad. 1968. *Uṣûl 'Ilm al-Nafs.* Cairo: Dâr al-Kitâb al-'Arabî.

al-Râfi'î, Muṣṭafâ Ṣâdiq. 2004. *Waḥy al-Qalam.* Beirut: Dâr al-Arqam.

al-Râzî, Aḥamd ibn Fâris. 1986. *Majmal al-Lughah*. Beirut: Muassasah al-Risâlah.

al-Râzî, Aḥamd ibn Fâris. 1979. *Mu'jam Maqâyîs al-Lughah*. Beirut: Dâr al-Fikr.

al-Râzî, Muḥammad ibn Abî Bakr al-Ḥanafî. 1999. *Mukhtâr al-Ṣaḥâḥ.* Beirut: al-Maktabah al-'Aṣriyyah.

Said, Mohamed Mohamed Tolba, Krishnan Umachandran, and Abdul Ghaffar Don. 2018. "Innovation in Islamic Education." *Hayula: Indonesian Journal of Multidisciplinary Islamic Studies* 2(2): 117–28.
DOI: https://doi.org/10.21009/hayula.002.2.02.

Setia, Kalam, Hafizian Nur, and Zawawi Ismail. 2014. "Nabi Yusuf AS dan Makna Pendidikan dalam Islam." *Fikiran Masyarakat* 1(1): 1–18.

Sofiyan, Alim. 2019. "Interpretasi Ayat-ayat Psikologi Dalam Surat Yusuf." *Al-Dzikra: Jurnal Studi Ilmu Al-Qur'an dan Al-Hadits* 11(2): 155–86.
DOI: https://doi.org/10.24042/al-dzikra.v11i2.4395.

al-Sadhân, ʻAbd al-ʻAzîz ibn Muḥammad. n.d. *Fawâid Min Sûrah Yûsuf*.

al-Shaʻrâwî, Muḥammad Mutawallî. n.d. *Tafsîr al-Shaʻrâwî*.

Ṭanṭâwî, Muḥammad Sayyid. 2005. *al-Tafsîr al-Wasîṭ li al-Qur'ân al-Karîm.*

al-Yamanî, Nashwân ibn Saʻîd al-Ḥumayrî. 1999. *Shamsu al-ʻUlûm wa Dawâ'u Kalâm al-ʻArabî Min al-Kulûm*. Beirut: Dâr al-Fikr al-Muʻâṣirah.

Yûnus, Muḥammad Banî. 2007. *Psikologi Motivasi dan Emosi*. ʻAmmân: Dâr al-Masîrah li al-Nashr wa al-Tawzîʻ.

Wahyuningsih, Indah. 2017. "Nilai-Nilai Pembelajaran yang Terkandung dalam Al- Qur'an Surat Yusuf Ayat 36-42." *Tadarus: Jurnal Pendidikan Islam* 6(1): 68–70.

al-Zabîdî, Muḥammad Murtaḍâ al-Ḥusaynî. 1965. *Tâj al-ʻÂrûs Min Jawâhir al-Qâmûs*. Kuwayt: Maṭbaʻah Ḥukûmât al-Kuwayt.

al-Zahrânî, Aḥmad ʻAbd Allâh. 1410 AH. *al-Tafsîr al-Mawḍû'î li al-Qur'ân wa Namâdhij Minhu.* Madinah: al-Jâmiʻah al-Jadîdah.

Zurayk, Maʻrûf. 1989. *'Ilm al-Nafs al-Islâmî.* Damascus: Dâr al-Ma'rifah.